الرايـة
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: لقد آن لكم أن تتخلصوا من حكامكم الذين لا يوفرون لحظة واحدة في تكريس وتعميق تمزّقكم وتشرذمكم ولا جهدا في العمل على قهركم وتضييع حقوقكم وبلادكم وهدر مقدراتكم وإعادة تكبيلكم بقيود الخوف وتمكين عدوكم منكم، وآن لكم أن تعملوا على إيجاد كيانكم السياسي الشرعي؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي فيها عزكم ومجدكم وبها تحرر بلادكم ومقدساتكم وبها يطرد أعداؤكم من بلادكم شر طردة.

اقرأ في هذا العدد:

- لا أمل في صلاح أحوال المسلمين ما دام حكامهم تابعين أذلاء للكفار ...٢
- معركة الحديدة المرتقبة بين المسموح والممنوع ...٢
- ثورة الشام ومتطلبات نجاحها ...٣
- لا حلول حقيقية إلا بإزالة النظام وإقامة حكم الإسلام ...٤
- قريبا بإذن الله ستتّخذ الأمّة موقعها وستعيد الخلافة الرّاشدة نظاما يسيّر الحياة ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet
+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

كلمة العدد

مترجم

حول انتخابات ٢٤ حزيران والوعود الانتخابية

بقلم: الأستاذ محمد حنفي يغمور

لم يكد القرار بتبكير موعد الانتخابات وفق نظام حكومة رئاسة الجمهورية الجديد يتخذ حتى بدأ المرشحون بتقديم وعودهم الانتخابية. وتضمنت هذه الوعود المساعدات المالية والضرائب والعدالة والاستثمارات والتنمية وما شابه ذلك من العناوين...

١- الانتخابات الديمقراطية واحدة من أمهات القضايا التي تحمل معها أعباءً مالية صرفة على الأمة. ولأسباب مختلفة يفتح تبكير الانتخابات وانتخابات رئيس الجمهورية ورؤساء البلديات الطريق لمزيد من الضرائب على المجتمع من الناحية المالية. فقد صرفت على الأحزاب السياسية من خزينة الدولة من أجل انتخابات ٢٤ حزيران مثلاً ٨٢٢ مليون ليرة تركية (٢١٠ مليون دولار)، وهذا المبلغ يجري صرفه سنوياً على عدد أعضاء النواب في البرلمان.

٢- وعود الاستثمارات في المجالات المختلفة: تقدم الأحزاب السياسية وعوداً محملة بأعباء مالية في سبيل التأثير على الناخبين وحصد المزيد من الأصوات. وستعود هذه الأموال التي ستنفق من أجل تحقيق هذه الوعود مزيداً من الضرائب التي يتم تحصيلها في الأصل من الناس، وستتحول معيشة الناس إلى حالة لا تطاق. إذ تحمل هذه الوعود ميزانيةً عملاقةً وإنفاق أموالٍ تتجاوز الحاجيات الضرورية، بل الكمالية بكثيرٍ. فأردوغان على سبيل المثال وعد بحديقة كبيرة جديدة، وملعبٍ يتسع لـ٥٥,٠٠٠ شخصٍ في أنقرة. وكذلك وعد بتحويل كامل الأراضي التابعة للمطار في إسطنبول إلى حديقة، وسينفق فيها المليارات، أما هذه الأموال كلها فستأتي من الضرائب حتى تغدو هذه الضرائب عبئاً على الناس لا يحتمل. وسرعان ما يعقب ذلك ما يسمى بقوانين هيكلة الضرائب كتسهيلات (!) على دافعي الضرائب، وتقسيط ديونهم بفوائد وإضافات ربوية. وبذلك تتضاعف الضرائب التي تترتب على دافع الضرائب، ولا يستطيع تسديد الديون المترتبة عليه. إلى جانب ذلك تأتي زيادة رواتب المتقاعدين والأجور المتدنية والمعونات الإنسانية بين الوعود الانتخابية.

٣- وتأتي مزاعم غياب العدالة في البلد، والوعود بتحقيق العدالة وعدم التمييز بين الناس حزبياً وتطبيق الديمقراطية والحريات الديمقراطية بأفضل شكل ممكن في حال الفوز في الانتخابات، بين الوعود الانتخابية.

لا يمكن ذكر جميع الوعود الانتخابية المندرجة في البيانات الانتخابية للأحزاب هنا في هذه العجالة، لكننا عند تقييم جميع هذه الوعود المطروحة في ميزان الأحكام الشرعية نجد الخصائص التالية:

أ- النظام الديمقراطي على أي وجهٍ أو نموذج كان هو نظام كفر، ولا يجوز خوض الانتخابات في هذا النظام سواء أكانت انتخابات رئاسة الجمهورية أم انتخابات أعضاء مجلس البرلمان. ولا يوجد بين الخطابات الانتخابية لمرشحي رئاسة الجمهورية ولا الأحزاب السياسية أي خطاب يستند إلى أساس الإسلام في أي موضوع، ولا يقبلون حكم الله فيه في بلد نسبة المسلمين فيه ٩٠٪. وجميع هذه الوعود والخطابات بالتأكيد هي خطابات بشرية ليست مقبولة في ميزان الأحكام الشرعية. فالبيانات والوعود الانتخابية تدعو للنموذج الإنجليزي أو الأمريكي للديمقراطية وتدعو لإعلاء أحكام الكفر ولا تقيم وزناً لأحكام الله، ولا تدعو الناس إلى الخوف من معصية الله والنجاة، بل تدعوهم إلى النار، وتتخذ أعداء الإسلام والمسلمين أولياء، وتعادي الإسلام والمسلمين... ويعلنون جميعاً عزمهم على تطبيق النظام الديمقراطي الكافر

..... التتمة على الصفحة ٣

ماذا وراء جولة كوشنر وغرينبلات الأخيرة في المنطقة؟

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

أنهى المبعوثان الأمريكيان جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والموفد الأمريكي الخاص لشؤون المفاوضات جيسون غرينبلات جولة سريعة في الشرق الأوسط شملت مصر والسعودية وقطر والأردن وكيان يهود، ولم يتسرّب عن الجولة أية مُقترحات سياسية مُحدّدة تمّ التوافق عليها، كما ولم تتبلور فيها أية معالم واضحة حول خطة ترامب المعروفة بصفقة القرن، وكل ما خرج من الصحفيين عنها هو مجرد تكهنات واجتهادات.

ولعل الشيء اللافت الذي برز في تصريحات المسؤولين في هذه الجولة هو التطرق إلى الوضع الإنساني في قطاع غزة، والبحث عن أفكار (مبهمة) لفصل غزة وتمييزها في التعامل عن الضفة، والطلب من السعودية ودول الخليج القيام بعملية تمويل شاملة لقطاع غزة بنحو مليار دولار بذريعة معالجة الأزمة الإنسانية التي يعاني منها قطاع غزة.

أمّا التسريبات اليهودية فقد امتلأت بها الصحافة العبرية، وجلّها أفكار ليكودية معروفة لنتنياهو عن الخطة، وكأنّها خطة يُمليها اليمين اليهودي على ترامب وليست من الأمريكيين، من مثل ضم جميع المستوطنات والأغوار إلى كيان يهود، والإسقاط التام لمسألتي القدس واللاجئين من عملية التفاوض وذلك بتأجيل البحث فيهما إلى أجلٍ غير مُسمّى، وأنْ يُقام كيان فلسطيني مسخ في مناطق (أ) و(ب) وفق تصنيف اتفاق أوسلو، مع إضافة أراضٍ جديدة من المنطقة (ج)، ومن ثمّ يتم الإعلان عن دولة فلسطينية في هذه المناطق المحدودة بشرط أن تعترف جميع دول العالم بـ"دولة (إسرائيل) كوطن قومي للشعب اليهودي، وبدولة فلسطين كوطن قومي للشعب الفلسطيني، وتضمن (إسرائيل) حرية العبادة في الأماكن المقدسة للجميع مع الإبقاء على الوضع القائم فيها"، ويُبدأ فوراً بتطبيع العلاقات وإقامة سلام بين كيان يهود والدول العربية.

إنّ هذه الجولة للمسؤولين الأمريكيين توحي بأنّ هناك خطة أمريكية شبه ناجزة لحل قضية فلسطين، وأنّها في المخاض الأخير، بينما في الواقع لا يوجد أي شيء واضح أو ثابت في الخطة غير اسمها، وما يتعلق بإنشاء علاقات تطبيع وسلام بين كيان يهود وبين الدول العربية، وبالذات إقامة علاقات مع السعودية ودول الخليج.

من ناحية عملية سعت الإدارة الأمريكية من خلال هذه الجولة إلى إبراز أمور عدة باستخدام أسلوب العصا والجزرة ومنها:

* استمرار تجميد أمريكا المساعدات المخصصة للسلطة الفلسطينية لعام ٢٠١٨ (وهي نحو ٢٥١ مليون دولار)، فقد جمّد البيت الأبيض منها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار، بالإضافة إلى تجميد مبلغ ٦٥ مليون دولار مخصص لـ"وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" (أونروا) مُتجاهلاً توصيات وزارة الخارجية الأمريكية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية باستئناف هذه المساعدات.

* قيام البيت الأبيض بتوجيه رسائل (إيجابية) للسلطة

..... التتمة على الصفحة ٣

"حقوق الإنسان" أداة في يد الدول الاستعمارية لابتزاز الشعوب ومص دمائها

نشر موقع (روسيا اليوم، الثلاثاء ٥ شوال ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٠٦/١٩م) خبرا جاء فيه: "أعلنت الولايات المتحدة رسميا، يوم الثلاثاء، انسحابها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. جاء قرار الولايات المتحدة على خلفية اتهام إدارة الرئيس، دونالد ترامب، مجلس حقوق الإنسان الأممي، الذي تم إنشاؤه في جنيف عام ٢٠٠٦ ويضم ٤٧ عضوا، بـ"الانحياز المعادي لـ(إسرائيل) وشن حملة ممنهجة ضدها"."

الرايـة: **إن انسحاب أمريكا من مجلس حقوق الإنسان، بدعوى انحيازه ضد كيان يهود الذي يمارس القتل والتشريد، وكل الأعمال غير الإنسانية والجرائم ضد الإنسانية ضد المسلمين عموما وضد أهل الأرض المباركة فلسطين خصوصا، يؤكد أن ما يسمى مجلس حقوق الإنسان والشجرة الخبيثة أي الأمم المتحدة التي تَفَرع منها ليستا سوى أداة استعمارية تستخدمها الدول الاستعمارية الكبرى للتنافس الاستعماري بينها وللتدخل في شؤون الدول الضعيفة ونهب ثرواتها وسلب مقدراتها كما هو حاصل في بلاد المسلمين وإفريقيا بدعوى حماية حقوق الإنسان. وإذا ما رأت تلك الدول وفي مقدمتها أمريكا أن مصلحتها تكون من خلال العمل تحت مظلة الأمم المتحدة ومجالسها التزمت قراراتها، أما إذا رأت أن مصلحتها وسياستها تقتضي العمل خارج إطار الأمم المتحدة ومؤسساتها تجاوزت تلك المجالس والمؤسسات وداست على قراراتها وانسحبت منها بكل صلف وعنجهية ودون أن يرف لها جفن.**

السياسة فكرة وطريقة

أما الفكرة التي تقوم عليها سياسة الدولة فهي الفكرة التي تبنى على أساسها علاقتها بغيرها من الشعوب والأمم. فالدول التي لا مبدأ لها تعتنقه، تكون الأفكار لديها مختلفة متباينة، وفيها قابلية التغيّر، ومثل هذه الدول ينطبق عليها بحث الخطط والأساليب السياسية، ولا ينطبق عليها بحث الفكرة السياسية. أما الدول التي لها مبدأ تعتنقه فإن فكرتها ثابتة لا تتغير، وهي نشر المبدأ الذي تعتنقه في العالم بطريقة ثابتة لا تتغير مهما اختلفت الأساليب وتغيرت، وينطبق عليها بحث الفكرة السياسية. وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى الدول القائمة في العالم، على اعتبار أن لكل واحدة منها فكرة أساسية لعلاقتها بغيرها من الشعوب والأمم، ثابتة أو غير ثابتة، ولها طريقة خاصة لتنفيذ هذه الفكرة، ثابتة أو غير ثابتة. وعلى ضوء فكرتها وطريقتها ترسم الخطط، وتتبع الأساليب، على وجه يساعدها على تحقيق غايتها. غير أن الدول القائمة في العالم اليوم تطلق العنان لنفسها بالأساليب، فتتبع أسلوباً يحقق الغرض، ولو خالف الطريقة، وتسير على قاعدة: «الغاية تبرر الوسيلة». ومهما يكن من أمر، فإن جميع الدول ترسم خططاً سياسيةً تتغير حسب الحاجة، وتتبع أساليب تختلف وتتعدد حسب الأوضاع. والدول في عملها السياسي، إنما ترعى مصالح الأمة، وتقيم علاقتها بغيرها حسب المصالح، إلا أنها تختلف في ذلك اختلافاً كبيراً. فالدولة التي لا تحمل مبدأ معيناً، تجعل المصلحة وحدها العامل المؤثر في علاقتها الدولية، وأما الدولة التي تعتنق مبدأ معيناً وتحمله للعالم، فإنها تجعل المبدأ عاملاً فعالاً في علاقاتها الدولية، وتجعل المصلحة التي يعيّنها المبدأ عاملاً مساعداً في هذا السبيل؛ ولذلك كان لزاماً أن تُعرف الدولة من حيث الأفكار التي تعتنقها، هل هي دولة تعتنق مبدأ أو لا تعتنق أي مبدأ؟ وحينئذ تُعرف العوامل التي تؤثر في علاقاتها الدولية. وبما أن المبدأ هو الذي يؤثر في الدولة التي تعتنقه، وبالتالي يؤثر في العلاقات الدولية، وفي الموقف الدولي، كان لزاماً أن تُعرف المبادئ التي تسود العالم اليوم، وأن يعرف مبلغ تأثير كل واحد منها في السياسة الدولية اليوم، ومدى إمكانية تأثيره في السياسة الدولية اليوم، ومدى إمكانية تأثيره في السياسة الدولية في المستقبل، فتفهم حينئذ، على ضوء هذه المبادئ، وعلى مدى تأثيرها في الحاضر والمستقبل، العلاقاتُ الدولية. وإذا نظرنا اليوم إلى العالم نجده تسوده ثلاثة مبادئ فقط، هي: الإسلام، والشيوعية، والرأسمالية، وتعتنق كل مبدأ مئات الملايين من البشر، إلا أن الإسلام ليست له دولة في الوقت الحاضر؛ ولذلك لا نجد له أي وجود في العلاقات الدولية، ولا في الموقف الدولي، الذي يسود العالم اليوم. أما تلك الأعمال التي تقوم بها دول العالم للحيلولة دون عودة دولة الإسلام إلى واقع الحياة، بعد أن أصبح التململ ملموساً بين أبناء أمة الإسلام، فلا علاقة لها بالموقف الدولي، ولا تؤثر في العلاقات الدولية؛ لأن التأثير في الموقف الدولي والعلاقات الدولية يتطلب وجود دولة تحمل الإسلام مبدأ تُسيِّر على أساسه سياستها الداخلية والخارجية.

نظرات سياسية

لا أمل في صلاح أحوال المسلمين ما دام حكامهم تابعين أذلاء للكفار

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن الواثق – العراق

خلال لقاء رئيس الوزراء العراقي العبادي بالقيادات الأمنية والعسكرية - للتهنئة بمناسبة عيد الفطر - أكد على أهمية استمرار حيادية القوات المسلحة، وإبعادها عن الخلافات والصراعات السياسية، وأن تقوم بعملها لحماية المواطنين. وجدد تأكيده على "حصر السلاح بيد الدولة، وأن أي سلاح خارج هذا الإطار يعد سلاح تعدٍّ وفوضى، وأن العمل جار لتنفيذه". وأن "المعركة التالية ستكون مع الفساد، ووجوب إبعاد المؤسسة الأمنية عن مظاهر الفساد، وإبقائها نزيهة وفوق الشبهات"، وأن "التحقيق جار في أي شبهة". (شفق نيوز).

لقد دأب العبادي على رفع شعار مكافحة الفساد منذ توليه رئاسة الوزراء عام ٢٠١٤، وروج الإعلام المأجور - حينها - أن الكافر المحتل يدعم العبادي في حملته لمكافحة الفساد بكل صوره. وهو زعم باطل إذ لو كانت أمريكا تريد الإصلاح، ما سلّمت مقاليد الحكم لأمثال هؤلاء الأذناب، ولمكّنت رئيس الوزراء من خصومه الفاسدين، ليلقوا جزاءهم العادل بكل شفافية..! وكذلك الادعاء بأن المرجعية (الشيعية) وقفت خلفه بالتأييد، فلم يستفد منه، سيما وأن العبادي استمرأ الفساد وأعان أربابه، أو قُل تستّر عليهم. فلماذا لم تصدر فتوى بسحب الثقة عنه كما أصدرت فتوى (الجهاد الكفائي) لقتال تنظيم الدولة؟! ولمّا يئس الشارع أن يرى أثرا لإصلاحاته الموعودة، أدار ظهره، وبات العبادي مادة للتندر والسخرية، مع أن المحتل كان قد تبنى حملة لتسويقه مخلّصا للشعب مما أصابه من عسف وطائفية، وأنه سيقود سفينة البلاد إلى بر الأمان..! لا سيما بعد الخراب الشامل أثناء ولاية سلفه المالكي الذي عم فساده وطمّ خلال ثماني سنوات شداد، إذ قام بتسليم ثلث مساحة العراق - شمالا وغربا - لعدة مئات من أزلام تنظيم الدولة بأوامر أمريكية لتمزيق نسيج العشائر (السنية) وتخريب ديارهم، وإغراق البلاد في معارك وهمية دمرت الاقتصاد والبنى التحتية.

ولو أنعمنا النظر في سياسة العبادي لأدركنا أن فشله في اقتلاع الفساد وإصلاح أوضاع العراق، كان متوقعا.. ذلك أنه من حزب الدعوة نفسه الذي اختاره المحتلون لتدمير البلاد ونهب خيراتها، فعن أي إصلاح يتكلم؟! ألم يكن تابعا ذليلا لأسياده الأمريكان في تنفيذ كل مشاريعهم وخططهم الخبيثة، التي تمثلت في التزام الدستور الجائر واعتباره مرجعا لحل الأزمات؟ ألم يساهم في تكريس الفساد المالي والإداري الذي تمثل في توقف المشاريع المنتجة، وانسداد أفق التنمية، وانعدام فرص النهوض باقتصاد البلد، أو تخفيف وطأة البطالة والكساد؟ ألم يوافق الكافر المحتل في ترويج كذبة تنظيم الدولة - وهي صناعة أمريكية خالصة بدعم إيراني - فأزهق أرواح الأبرياء وهدم الدور فوق رؤوسهم، وأغرق العراق في ديون فلكية سيعجز عن سدادها؟

ولنعد الآن لخطط العبادي ووعوده بمطاردة الفساد والمفسدين، التي أطلقها - مرة أخرى - لا لينفذها، بل ليزيد مساحة الدعاية لنفسه كصاحب أعلى رصيد في الفوز بولاية ثانية حسب إعلامنا المسيس، وجمهورنا المضلل، الذي تقاسمته الأحزاب وقادة المليشيات:

أولا - أما تأكيده على حيادية القوات المسلحة، وإبعادها عن الخلافات والصراعات السياسية فمحض خيال وأحلام يقظة؛ ذلك أن عناصر القوات الأمنية - ابتداء - موزعة الولاء بين الكتل والأحزاب السياسية، فليس لجيش العراق وقواته الأمنية بكل صنوفها عقيدة عسكرية واضحة المعالم، لا سيما بعد الخراب الشامل الذي أصاب البلاد وسائر مؤسساته، فضلا عن جمّ غفير من عناصر المليشيات إيرانية الهوى والتمويل والتوجيه، تم دمجهم في المؤسسة العسكرية، حتى بات ولاؤها لا لشعب العراق بكل أطيافه بل لطائفة منهم دون غيرهم..! فعمّ يتشدق العبادي؟!

ثانيا - وأما عزمه على حصر السلاح بيد الدولة، وإلا كان تعديا وفوضى، فكذلك هو من قبيل التدليس وخلط الأوراق لغايات خبيثة تضمرها الطغمة الحاكمة الممسكة بمفاصل الحكم الحقيقية. والبرهان على ما ذهبنا إليه، أن حملات كثيرة وكثيفة قامت بها مجاميع موالية للمحتل في بداية الاحتلال، وما تلاه من مناسبات لجمع الأسلحة من المناطق (السنية) حصرا، وعموم المناطق في العاصمة وغيرها بمستويات أخف..! وعلقت يافطات على مداخل الأحياء السنية بعبارة "المنطقة منزوعة السلاح"، أما سواها (الشيعية) فهي ثكنات ومعسكرات ومخازن تحوي كل أنواع الأسلحة الثقيلة بعتادها، والصواريخ والمدرعات وناقلات الجند..! ولم تزل حوادث تفجّر العتاد المخزون بين الدور السكنية تفتك بالأرواح وتخرب العمران، لكنها تقابل بالصمت والتكتم..! فالمليشيات والأحزاب الشيعية هي من يمتلك السلاح خارج نطاق الدولة.

وختاما، فإن شعب العراق سيبقى في تقلبه من سيئ إلى أسوأ، ولن ينقذه من الظلم والتبعية إلا حاكم رباني يرعى شؤونهم بتطبيق شرع الله تعالى، ويحمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد في ظل دولة العزة والكرامة، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستطهر بلاد المسلمين من أوساخ الكفار، وتضع حدا لبغيهم وإذلالهم لهذه الأمة الكريمة... ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ ■

الغرب تعامل مع الثورات بمقدار ما تمثله من خطر يمسُّ استعماره للمنطقة

أكدت مجلة الوعي في كلمة العدد ٣٨١ - السنة الثالثة والثلاثين – شوال ١٤٣٩هـ – حزيران ٢٠١٨م: أن الغرب تعامل مع الثورات بمقدار ما تمثله من خطر يمسُّ استعماره للمنطقة وتشكيلها تهديدًا فعليًا لحضارته، إذ اعتبرها ثورة أمة واحدة على كل حكامها وأنظمة حكمهم، وأضافت: "لما كان للخلافة الإسلامية، دورها السابق المشهود على المسرح الدولي، فإن سائر الدول الفاعلة، كروسيا والصين والهند، تجاوبت مع الدعوة الغربية لحرب عالمية على عودة الإسلام إلى مسرح الحياة من جديد تحت شعار محاربة (الإرهاب). بقتل وتدمير لكسر إرادة المسلمين في التغيير الجذري. بموازاة إعادة تقسيم بلادهم طائفيا وعرقيا وبحدود دموية وبفرض الترحيل القسري واللعب بورقة الخلافة المزعومة، وقيام أدعيائها بأبشع الجرائم، للقضاء على فكرة الأمة الواحدة، وإقامة الخلافة الراشدة فيها. ضمن مخطط أمريكي لشرق أوسط جديد، تركيا وإيران ليست في مأمن منه، والدور مقبل عليهما، بالرغم من أن حكامهما يخدمان أمريكا حتى النخاع". وأوضحت: أن "أكثر أدوات الغرب إيلامًا حكامه العملاء، يساعدهم الوسط السياسي المنتفع، من بقايا علمانيين لا يعتد بهم، و(معتدلين) يفهمون الإسلام على طريقته، ولن يكون لهم أثر في صد أمواج التغيير العارمة، خاصة أن العالم قد أصبح الآن أمام معادلة ثابتة تقول: إن الإسلام آن أوان ولادته من جديد، وأن المبدأ الرأسمالي الغربي دنا أجله، ومن هنا كان تعامل الغرب، فقد حول حياة الناس إلى جحيم في كل بلد قامت فيه ثورة، واستطاع أن يمنعها من تحقيق أهدافها حتى الآن، لكنه لم يستطع أن ينتصر عليها". وختمت افتتاحية الوعي مؤكدة: أن الغلبة في الصراع الدائر اليوم في المنطقة، لا تكون لقوة السلاح، وإنما لقوة الفكرة وصدقها، ووعي المسلمين على التي ما يخافها الغرب، الخلافة التي بشر بها رسول الله ﷺ، فقال في ختام حديثه المشهور: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ».

معركة الحديدة المرتقبة بين المسموح والممنوع

بقلم: المهندس شفيق خميس – اليمن

مع نهايات شهر أيار/مايو المنصرم أطلقت قوات الإمارات المتحدة في اليمن عملية عسكرية من مدينة المخا الساحلية جنوبي الحديدة، تحمل اسم الرعد الأحمر، أوكلت مهمة قيادتها لطارق محمد عبد الله صالح، قالت إنها لتحرير مدينة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر من سيطرة الحوثيين عليها.

هذه العملية تأتي في خضم الحرب التي تدور رحاها فوق أرض اليمن منذ منتصف العام ٢٠١٤م وحتى الآن. لكنها تحمل معنى مختلفاً عن بقية المعارك ضد الحوثيين، وقد تنبه لها الحوثيون مبكراً، وسارعوا بالاستعداد لها، وذهب صالح الصماد ضحية لها في ٢٠١٨/٠٤/١٩م وهو يعد لمسيرة البنادق التي كان من المخطط أن يحتشد فيها الحوثيون في الحديدة تحسباً لهذه المعركة.

تعتبر السيطرة على مدينة الحديدة من طرف نظام هادي وردفائه، بدعم القوات الإماراتية استكمالاً للسيطرة على جميع المنافذ البحرية على الساحل الغربي من الجنوب إلى الشمال من باب المندب في ذو باب باتجاه البرح، موزع، المخا، الخوخة، حيس، الجراحي، التحيتة، زبيد، بيت الفقية حتى الدريهمي، وحرمان الحوثيين من الاستفادة بتهريب الأسلحة بمختلف أنواعها، والأشخاص إلى داخل اليمن، عبر شواطئ البحر

الأحمر، بعد أن فقدوا السيطرة فيما مضى على شواطئ بحر العرب، وتم إخراجهم بقوات إماراتية من عدن في شهر آب/أغسطس ٢٠١٥م.

إن التطورات التي حدثت في نجد والحجاز بموت عبد الله بن عبد العزيز ومجيء سلمان وابنه، قد نقلت الدور الإقليمي لنجد والحجاز من يد بريطانيا إلى يد أمريكا، مما جعل بريطانيا تنقل دور عميلها الإقليمي من نجد والحجاز إلى الإمارات المتصالحة.

كون مدينة الحديدة منفذ الحوثيين البحري الوحيد على العالم فهي بمثابة رئتي الحوثيين التي تمدهم إحداهما بالمساعدات الإغاثية من دقيق وقمح وسكر وأرز وزيت وألبان وغيرها من المواد الغذائية التي يتلقونها عن طريق الأمم المتحدة باسم أهل اليمن، وتعود عليهم بربح وفير بعد بيعها في الأسواق المحلية، ويوزعون بعضها في صور سلال غذائية لأتباعهم. وما أدراك ما تدسه بعض الدول خفية تحت اسم الأمم المتحدة بين المساعدات الإنسانية! وثانيهما عائدات ميناء الحديدة من الضرائب التي تتم جبايتها على البضائع التي يستوردها التجار من خارج اليمن.

الآن تقف القوات التي يقودها طارق محمد عبد الله صالح بدعم من الإمارات في مطار الحديدة على مشارف مدينة الحديدة الجنوبية. الأمر الذي دفع عبد الملك الحوثي لإلقاء خطاب في ٢٠١٨/٠٥/٢٦م قال فيه إن قواته تسيطر على المناطق الجبلية الاستراتيجية الحصينة أمام الغزاة، فوصلت الرسالة لسكان تهامة عن إمكانية تخليه عنهم وعن مدنهم الساحلية. فأعاد الكرة عليهم بخطاب ثانٍ في ٢٠١٨/٠٥/٣١م قال فيه إنه يقف إلى جانبهم ولن يتخلى عنهم. تزامن الخطاب مع دعوات لحشد أتباع الحوثيين للتوجه للدفاع عن مدينة الحديدة.

"المبعوث الأممي" الجديد إلى اليمن البريطاني مارتن جريفيث المعين في النصف الثاني من شهر شباط/فبراير ٢٠١٨م، من قبل البرتغالي غوتيريس خلفاً لإسماعيل ولد الشيخ المعين من قبل الكوري الجنوبي بان كي مون، باشر أعماله في النصف الثاني من شهر آذار/مارس ٢٠١٨م زار فيه صنعاء، وأمطر الحوثيين بمعسول الكلام بالعودة إلى طاولة المفاوضات، وتزامنت إفادته الأولى أمام مجلس الأمن مع الهجوم على مدينة الحديدة، حل بزيارة ثانية على صنعاء في ٢٠١٨/٠٦/١٧م، والتقى فيها بعبد الملك الحوثي. جاء ليعرض فيها أجندة بريطانيا السياسية على الحوثيين بتسليم ميناء الحديدة للأمم المتحدة متزامناً مع انسحابهم من مدينة الحديدة وليس مع بقائهم فيها، كما كانوا يودون. مما يعني خنق الحوثيين تموينياً في المناطق التي يسيطرون عليها، وازدياد معاناة الناس فيها إلى حدٍّ يجعلهم ينساقون بسهولة في أجندة بريطانيا بمناوأة الحوثيين والقيام في وجههم بدلاً من مهادنتهم والسكوت عليهم، وبالتهديد باستنساخ معركة الحديدة بمعركة صنعاء المطوقة من أكثر من اتجاه.

إن غلبة أجندة بريطانيا في اليمن تعني إضعاف موقف الحوثيين على طاولة المفاوضات المرتقبة، لصالح عملائها، مع جر الحوثيين إلى مفاوضات ماراثونية عكس تلك التي قادها إسماعيل ولد الشيخ أحمد في الهدف والمضمون.

في المقابل بدأ موقف أمريكا ضعيفاً إزاء ما يدور من أحداث حول مدينة الحديدة وميناءها، سوى إطلاق وزارة الخارجية الأمريكية منذ ٢٢ حزيران/يونيو الجاري حملة إعلامية وإنسانية دولية تذرف دموع التماسيح على سكان مدينة الحديدة المدنيين، لعرقلة تحقيق أجندة بريطانيا السياسية. مع أن شركات أمريكية قد تسللت إلى ميناء الحديدة منذ سيطرة الحوثيين عليه تظهر في مظهر الطرف الثالث الذي سيسلم له إدارة ميناء الحديدة.

سواء إن كانت معركة الرعد الأحمر ستقف عند مداخل مدينة الحديدة، كما وقفت قوات هادي وردفائه المرابطة عند مدخل مدينة صنعاء الشمالي في جبهة نهم وإرحب منذ ثلاثة أعوام دون إحراز تقدم يذكر، فليس لأن أمريكا حرصت على عدم سفك دماء سكان الحديدة، أو أن المعركة ستدور رحاها، فلأن بريطانيا لا تعبأ بسفك دمائهم.

إن دماءكم يا أهل أبي موسى الأشعري وطائفة طويلة من علماء مدينة زبيد في القرآن والحديث والفقه واللغة العربية حري بألا تسفك، وأن يأتي المسلمون من بقاع الأرض كما في السابق ينتهلون من علمكم، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها وقد أظل زمانها، فكونوا من أنصارها ■

استضافة ملك الأردن لنتنياهو هي حلقة في مسلسل تآمره على فلسطين

نشر موقع (رأي اليوم، الاثنين، ٤ شوال ١٤٣٩هـ ٢٠١٨/٠٦/١٨م) خبرا جاء فيه "بتصرف": "أجرى العاهل الأردني عبد الله الثاني الاثنين مباحثات مع رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو الذي قام بزيارة قصيرة نادرة للأردن، وأكد ضرورة تحقيق تقدم في جهود حل النزاع أهل فلسطين وكيان يهود "استنادا إلى حل الدولتين". وأضاف الملك أن ذلك يجب أن يكون "وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية وبما يقود إلى قيام دولة فلسطينية على خطوط الرابع من حزيران/يونيو عام ١٩٦٧، عاصمتها (القدس الشرقية)، تعيش بأمن وسلام إلى جانب (إسرائيل)". وأكد أن هذا "يشكل السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة". من جهة أخرى، قال الملك عبد الله الثاني خلال اللقاء إن "مسألة القدس يجب تسويتها ضمن قضايا الوضع النهائي على أساس حل الدولتين، كون القدس مفتاح تحقيق السلام في المنطقة". وأضاف أن "الأردن مستمر في القيام بدوره التاريخي في حماية المقدسات الإسلامية و(المسيحية) في المدينة المقدسة، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها". وكانت الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية تتبع الأردن إداريا قبل أن يحتلها كيان يهود عام ١٩٦٧".

الراية: إن استقبال ملك الأردن لهذا العلج المجرم الذي أوغل في دماء أهل الأرض المباركة فلسطين هو جريمة نكراء لا تغتفر، فكيف إذا كانت الغاية من هذه الزيارة هي استكمال حلقات مسلسل تصفية قضية فلسطين، وتثبيت يهود فيها، ألا تكون الجريمة أعظم؟! لقد جاءت هذه الزيارة بشكل سري ومفاجئ وبالتزامن مع جولة كبير مستشاري ترامب جاريد كوشنر ومبعوث السلام إلى الشرق الأوسط جيسون غرينبلات إلى كيان يهود ودول عربية للتمهيد لما يسمى بصفقة القرن في ظل الحديث عن اقتراب إعلان أمريكا عن تفاصيلها. إن النظام الأردني المجرم لا تهمه الأرض المباركة فلسطين ولا تهمه القدس والمسجد الأقصى، وإنما الذي يهمه هو تنفيذ سياسة سيدته بريطانيا والمحافظة على مصالحها، وإن ما يقوم به من تشويش على مشاريع أمريكا والتصريح برفض صفقة القرن، هو من قبيل اختلاف البرامج السياسية للدول الكبرى، وليس من باب الحرص على فلسطين والمسجد الأقصى، فمن يريد المحافظة على الأرض المباركة ومقدساتها يحرك جيوشه لتحريرها، ولا يجتمع مع مغتصبيها الذين يسفكون دماء أهلها صباح مساء.

ثورة الشام ومتطلبات نجاحها

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب*

ثمة من يداوم التركيز على أن الثورة خرجت ضد طاغية الشام لاستبداله باعتباره سبب الظلم وشقاء الحال؛ وذلك لصرف النظر عن حقيقة المشكلة المتمثلة في الأنظمة والقوانين الوضعية الرأسمالية التي فصلت الإسلام عن الحياة، والتي هي السبب الحقيقي في ضنك العيش وشقاء الحال وليس فقط شخص الطاغية، هذه حقيقة يؤكدها القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

فكان لا بد من الثورة على هذا الواقع الفاسد وتغييره ورفع الظلم بكافة أشكاله؛ وهذا لا يتأتى في تغيّر الأشخاص فقط، فحتى نتجنب التغيير في القشور وحتى لا يبقى الواقع على ما هو عليه فننتقل من ظالم إلى ظالم ومن عميل إلى عميل؛ لا بد من الثورة على مجموعة المفاهيم والأنظمة والقوانين التي أنتجت الظلم وسمحت للظالم باستعباد الناس وعبّدت له الطريق بل وحافظت على وجوده وبقائه في سدة الحكم؛ بعد أن أحاطته بمجموعة كبيرة من الأنظمة والقوانين.

نعم لا بد من إزالة هذه الأنظمة والقوانين الوضعية؛ ووضع النظام الذي أنزله الله عز وجل موضع التطبيق، فهو النظام الوحيد الذي يصلح للبشرية جمعاء، وهو النظام الوحيد القادر على أن يؤمن للناس حياة سعيدة كريمة، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

والمتتبع لسلوك قيادات الفصائل في مناطق نفوذها؛ يجد أن الواقع لم يتغير بعد الثورة بل ربما ازداد سوءًا، وهم الذين من المفترض أنهم ثاروا على الظلم والظالمين، ولكنهم عندما وصلوا إلى شكل من أشكال السيطرة والنفوذ؛ تجدهم مارسوا الظلم الذي ثاروا عليه وظهر الفساد عليهم بشكل واضح، وما ذلك إلا لأنهم حملوا الأفكار نفسها التي كانت سببا في الظلم؛ وتخرجوا من مدارسها ذاتها، وبهذا يتضح أنه لا بد من الثورة ليس فقط على شخص الحاكم وإنما على مجموعة المفاهيم والأنظمة والقوانين السائدة؛ حتى يتسنى لنا الكلام عن ثورة ناجحة وتضحيات وضعت في مكانها وإلا بقي الحال كما هو وذهبت التضحيات أدراج الرياح.

ثمة متطلبات لا بد من توفرها حتى تصل الثورة إلى هدفها المنشود في تغيير الواقع الفاسد؛ من أهمها، وجود نظام بديل عن النظام الحاكم حتى تؤتي الثورة أكلها، وإلا بقي الواقع في جوهره كما هو مع تغيير في الأشخاص والأشكال فقط، فالثورة في حقيقتها هي فكرة سياسية شاملة لجميع نواحي الحياة؛ يراد إيجادها في المجتمع كبديل عن الأفكار السائدة التي انبثقت عنها القوانين والأنظمة، والتي بدورها أدت إلى الظلم بكافة أشكاله وإلى ضنك العيش وشقاء الحال الذي كان الدافع الأساس للثورة، وبناء عليه كان لا بد من الثورة على مجموعة المفاهيم والقوانين والأنظمة الفاسدة واستبدال مفاهيم صحيحة مستندة إلى عقيدة الإسلام بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم﴾.

وبالإضافة إلى النظام البديل الذي يعبّر عنه "بالمشروع السياسي" لا بد من قيادة سياسية واحدة للثورة؛ قيادة واعية ومخلصة تكون بمثابة الرأس للجسد، فتعدد الرؤوس يمزق الجسد ويهدر طاقاته بل ويجعله يخوض صراعا مع الذات، وهذا ما حصل في اقتتال الفصائل وغيرها من الأعمال التي كانت متناقضة ومختلفة بسبب تعدد الرؤوس وتناقضها واختلافها، ولم يكن هذا التعدد عفوياً بل كان متعمداً، وهذا واضح من سلوك الدول الداعمة؛ التي كانت حريصة على عدم إيجاد رأس واحد للفصائل؛ لتبقيها متبعثرة يسهل القضاء عليها، بل وضرب بعضها ببعض، وإن غياب القيادة السياسية الواعية والمخلصة سهّل على أعداء الثورة تقسيمها إلى مناطق عن طريق الهدن والاتفاقيات التي من أخطرها اتفاق خفض التصعيد؛ هذا الاتفاق الذي جمد الجبهات مما جعل طاغية الشام يستفرد بالمنطقة تلو الأخرى حتى استطاع إحكام سيطرته على العديد من المناطق ومنها الغوطة حيث أمن بالسيطرة عليها محيط العاصمة ثم ها هو الآن ينتقل إلى المنطقة الجنوبية في درعا وريفها ليعيد السيناريو ذاته.

كما أنه لا بد من توحد الفصائل التي تشكل في مجموعها قوة لا يستهان بها؛ لا بد من توحدها حول المشروع السياسي البديل المنبثق عن عقيدة المسلمين، وبذلك تتضح الرؤية المستقبلية لشكل الدولة وأجهزتها وصلاحيات كل جهاز والأنظمة والقوانين الأساسية التي سوف تسير عليها فيرتفع الخلاف وتتوحد الرؤية، وأيضا لا بد من تبني الحاضنة الشعبية لهذا المشروع بعد أن تدرك أن لا خلاص لها إلا بحكم الله؛ ولا نصر إلا بالعمل على تطبيق شرعه كنظام بديل عن الأنظمة الوضعية...

وعندما تتوفر هذه العناصر والأدوات اللازمة والتي هي، المشروع السياسي المنبثق عن العقيدة الإسلامية، والقيادة السياسية الواعية والمخلصة التي يتجسد المشروع فيها، والقوة التي تتبنى هذا المشروع وتحمل على عاتقها نصرته، والحاضنة الشعبية التي تتبنى أيضا هذا المشروع وتطالب بتطبيقه بعد إسقاط النظام، حينها نستطيع أن نقول إن الثورة تسير في طريقها الصحيح وستصل إلى هدفها المنشود، وتكون تضحياتها في مكانها.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة: ماذا وراء جولة كوشنر وغرينبلات الأخيرة في المنطقة؟

الفلسطينية، وذلك عبر تسريبات إلى الصحافة في كيان يهود تُفيد بأنّ خطة السلام ستكون أساساً للتفاوض وليس حلاً مفروضاً، وبأنّ واشنطن ما تزال تعتبر رئيس السلطة محمود عباس المحاور الفلسطيني الوحيد، وأنها لا تحاول تجاوزه، ولعلّ هذا هو ما حاولت الصحافة الأمريكية أيضاً إظهاره.

* كشف البيت الأبيض تباعاً عن خطة (جزرة) لتوفير تمويل خليجي لمشاريع اقتصادية في قطاع غزة بقيمة مليار دولار، بما في ذلك توفير الطاقة في ظلّ الانقطاع المتواصل للكهرباء في القطاع، وإنشاء ميناء بحري، وشبكة للطاقة الشمسية شمال سيناء على الحدود الجنوبية لغزة، والهدف المُعلن لهذه الخطوة هو أنها تساهم بتوفير مناخ إيجابي يساعد على تحريك المفاوضات.

* قبول أمريكي محدود بإشراك الأوروبيين في وضع اللمسات الأخيرة للخطة، وبرز ذلك من خلال الدور البريطاني المُتجسد في سعي وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون لعقد اجتماع موسّع الشهر المقبل بين كوشنر ووزراء خارجية كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا ومصر والأردن والسعودية وكيان يهود، لمقارنة الأفكار وتحديد ما هي (الخطوط الحمر) لأي مسار تفاوضي، في ظل محاولة أوروبية للدخول على الخط الأمريكي، ولمُحاولة وضع ضوابط أوروبية على خطة البيت الأبيض التي على ما يبدو تمّ إنجاز الكثير منها من دون أية مشاورات مسبقة مع بريطانيا والدول الأوروبية، وفي ظلّ تباين كبير بين الطرفين على خلفية الصدام بينهما حول الملف النووي الإيراني، وملف الرسوم التجارية، مع العلم بأنّ كوشنر في إجابته لبوريس جونسون كان واضحاً جداً إذ أصرّ على أنّ الأمر في النهاية متروك لترامب ليقرر وحده ما هو مدرج في الخطة الأمريكية، فلا تُقبل أي إضافة جوهرية عليها من قبل بريطانيا وأوروبا.

والظاهر أنّ أمريكا لا تُريد منح الأوروبيين فرصة للعبث بخطتها بحجة تحديد (الخطوط الحمر)، لأنّها لا تُريد أنْ تُسلّم بوجود الأوروبيين كشريك، بينما تقبل بهم كطرف شاهد ليس إلا، ومعلوم أنّ أمريكا هي التي أطاحت بالرباعية الدولية، واحتكرت الملف الفلسطيني، وبالتالي فلا يُتوقع أنْ تعود للخطأ نفسه.

وفي ظل الرفض الطبيعي للطرف الفلسطيني للخطة، لاستحالة قبوله بها، كون القبول بها ينسف الثوابت الدولية المُتوافق عليها، والمُلتزم بها، وهو ما لا يستطيع أي زعيم فلسطيني أنْ يتخلّى عنها، لأنّه إن فعل يسقط في الحال، حتى إنّ إدارة ترامب نفسها تُراعي الخصوصية تلك للسلطة الفلسطينية، فلا تضغط عليها لحملها على القبول بالصفقة لمعرفتها بصعوبة وضع السلطة إن هي قبلت بها.

ففي ظل هذا الرفض المُتوقع لها لم يبق للصفقة من معنى إلاّ التطبيع وإقامة سلام بين كيان يهود والدول العربية، وبالذات الخليجية، فالجزء الممكن تطبيقه من الصفقة هو هذا السلام وهذه العلاقات، أمّا تصفية قضية فلسطين من خلال صفقة القرن فغير مُتاح، فيما يتم إشغال أهل فلسطين بالمواضيع الاقتصادية كتعمير غزة، وبالخلافات السياسية التي لا تنتهي كالمصالحة وحكومة التوافق والانتخابات وما شاكلها.

ولعل انخفاض مستوى الجهة الأمريكية التي تتولى هذا الملف الحسّاس يُشير إلى عدم جدية أمريكا في الحل، فتسليم الملف إلى كوشنر وغرينبلات، وتهميش الدور التقليدي لوزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي فيه يؤكد على أنّ أمريكا في النهاية لا تُريد من الصفقة أكثر من موضوع التطبيع.

إنّ انحطاط الحكام العرب إلى هذا الحد، وعمالتهم، ولهاثهم وراء كيان يهود والتطبيع معه، وعدم اكتراثهم بحقوق الأمة، لهو دليل أكيد على قرب زوال عروشهم، وهو بشرى بقرب انبلاج أول أشعة الفجر، فجر بزوغ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستُحرّر فلسطين من نهرها إلى بحرها، والتي ستقطع أيادي أمريكا وتمنعها من العبث بمقدرات الأمّة، والتي ستقوم بكنس جميع أنظمة الخيانة الجاثمة على صدر الأمة ■

تتمة كلمة العدد: حول انتخابات ٢٤ حزيران والوعود الانتخابية

وليس الإسلام، ويدعون الناس إلى الشقاء بدلاً من دعوتهم إلى الطمأنينة والسعادة.

ب- إن شريعة الإسلام لا تترك الإنفاق في أي شكلٍ من الأشكال لأمزجة الناس وأهوائهم، وترتيب ضرائب على الناس بموجب ذلك. فمن حيث قضاء مصالح الناس، لا يجوز فرض الضرائب إلا في حاجة ضرورية لا يوجد في خزينة الدولة ما يسدها. والضرائب في الاقتصاد الإسلامي ليست أصلاً بل عرض لا يتم اللجوء إليه إلا في الأحوال الطارئة، فيعتبر مورداً طارئاً يجمع من أموال الأغنياء بمقدار الحاجة. وبذلك لا يجمع الخليفة ضرائب من الناس من أجل الحدائق العامة الكبيرة والمراكز الثقافية وما شابهها من النفقات التي لا تدخل في الحاجات الضرورية، ولا يحيل أعباءها المالية على عاتق الأمة. لكن الحكومات في الأنظمة الرأسمالية تؤمن جميع هذه النفقات من خلال الضرائب. علاوة على ذلك تقطع فواتير المصالح الشخصية لفئة السياسيين أو المعروفين في المجتمعات باسم "الفنانين" على المجتمع بغض النظر عن كونها حاجة ضرورية أو غير ضرورية. والإسلام يحرم جمع الضرائب من أجل هذا النوع من النفقات التي لا تعتبر ضرورية.

ت- وبالنسبة للوعود الأخرى التي سيتم تأمينها للناس من قبل المرشحين في حال فوزهم؛ فإن الخليفة ليس من حقه أن يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء تبعاً لمزاجه، بل حدد الإسلام لرئيس الدولة صلاحياته، وبين مفصلاً ما يجوز له وما لا يجوز له باعتباره رئيس الدولة. فلا يوجد في الإسلام على سبيل المثال مفهوم الراتب التقاعدي ولا الأجرة المتدنية، فلا مكان للحديث بالتالي عن رفع رواتب المتقاعدين ولا رفع سقف الأجور المتدنية. فإن كان في الأمة فقير ينفق عليه من مال الزكاة إن وجد في بيت المال زكاة، فإن لم يكن في قسم الزكاة مالٌ؛ يؤخذ من أموال الأغنياء ما يكفي لسد احتياجات الفقير. فأحكام الإسلام تضمن الحاجات الأساسية لجميع أفراد الأمة من مأكلٍ وملبسٍ ومسكنٍ وغير ذلك، وتضمن تمكينهم من تأمين حاجاتهم الكمالية، ولا تظلم الناس بضرائب تنوء بها أحمالهم تحت أي ذريعة.

ث- والانتخابات في الدولة الإسلامية لا تستلزم نفقات كبيرة من خزينة الدولة كما يحدث في الانتخابات القائمة الآن. فهذه الأموال هي أموال الأمة، ولا يجوز إنفاقها إلا في المصارف التي يأذن بها الشرع، ويعاقب من يقوم بإنفاقها في غير مصارفها. والخليفة في الإسلام يبقى خليفة ما لم تختل إحدى شروط الخليفة عنده. ولا يتحدد حكمه بوقت، بل باستمرار حفاظه على شروط أهلية الخلافة وعمره الذي هو بيد الله وحده. وعند انتهاء عمله كخليفة بموته أو فقدانه إحدى شروط أهلية الخلافة؛ يجب على الأمة أن تختار خليفة من بين المرشحين للخلافة خلال ثلاثة أيام. وبذلك لا تعيش الأمة الفترات الانتخابية التي تمتد لشهور بشكل دوري، ولا يُنفق من أجلها شيء من بيت المال. والانتخابات في النظام الإسلامي ليست عملا دورياً مستداماً، بل هو نظام يتميز بالاستقرار والمحافظة على الاستقرار ■

الإسلام يكتسب مزيدا من النجاح في أوروبا

نشر موقع (عربي٢١، الخميس، ٧ شوال ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٠٦/٢١م) خبرا جاء فيه: "نشرت صحيفة "إيزفستيا" الروسية تقريرا تحدثت فيه عن خسارة الإسلام لمكانته على الصعيد العالمي قبل عدة قرون، مقارنة بالديانة النصرانية التي أخذت في الانتشار، ولكن الحرب الصامتة للأديان تجاوزت حد السيطرة على النفوس والاستحواذ على العقول.

ووفقا لإحصائيات صادرة عن مواقع بريطانية وإسبانية وفرنسية وإيطالية، فإن نسبة المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي تتراوح بين ٢,٥ و٧ بالمائة من إجمالي السكان. ويشير ارتفاع عدد المساجد في الدول الأوروبية إلى دخول الإسلام في منافسة حقيقية مع الديانة النصرانية. ففي فرنسا مثلا، يتراوح عدد المساجد بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ مسجد. أما في بريطانيا، فيبلغ عدد المساجد أكثر من ١٧٠٠ مسجد، بينما يوجد في إسبانيا أكثر من ١٤٠٠ مسجد. واستندت الصحيفة إلى إحصائيات استشهدت بها صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية تعكس ديناميكية نمو عدد المعتنقين للإسلام في فرنسا؛ فإلى حدود سنة ١٩٧٦ لم يكن في فرنسا سوى ١٥٠ مسجدا، ليرتفع بعد ذلك العدد سنة ١٩٨٥ إلى ٩٠٠ مسجد، و١٥٥٥ مسجد سنة ٢٠٠١. وإلى جانب التبرعات المتواضعة للمؤمنين المحليين، ساهم تغير النظرة الأوروبية للإسلام في ارتفاع عدد المساجد. وبينت الصحيفة أنه قبل بضع سنوات، عرض وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف، خلال فترة رئاسة فرانسوا أولاند، برنامجاً لإرساء إسلام فرنسي يحترم مبادئ العلمانية، من خلال فتح أكاديمية لتكوين الأئمة، ما قد يؤدي إلى نمو عدد المسلمين في فرنسا ليتجاوز خمسة ملايين مسلم. وفي عهد الرئيس الفرنسي الحالي، قررت الحكومة الفرنسية انتهاج سياسة مغايرة مع الإسلام. ويظهر ذلك في التصريح الذي أدلى به ماكرون حيث قال "لا أريد المزيد من المساجد بتمويل يشوبه الغموض، وأن تستخدم أموال الحج إلى مكة لأغراض مجهولة". وأقرت الصحيفة بأن النمسا تعتبر الدولة الأوروبية الوحيدة التي تشعر بقلق بالغ إزاء تمويل الإسلام في إطار غير قانوني، ويظهر ذلك في الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة النمساوية في الثامن من حزيران/يونيو ضد التطرف الإسلامي، متوعدة بإغلاق سبعة مساجد وطرد حوالي ٦٠ إماما من البلاد، وحوالي مائة شخص من أفراد أسرهم".

الراية: **مهما فعلت الدول الغرب لمحاربة الإسلام، ومنع ظهور الإسلام على باقي الأديان في ظل دولة الخلافة الراشدة، مهما فعلت فلن تنجح بذلك أبدا، فظهور الإسلام على باقي الأديان قاطبة، وقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة هو وعد الله سبحانه وتعالى، وبشرى نبيه ﷺ، وإن ذلك لكائن قريبا بإذن الله تعالى، وسيفتح المسلمون أوروبا ويحملون لهم الإسلام بالدعوة والجهاد حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا ويدخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل، وما ذلك على الله بعزيز.**

إنقاذ مئات المهاجرين أمام سواحل إسبانيا

أورد موقع (سكاي نيوز عربية، السبت، ٩ شوال ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٠٦/٢٣م) خبرا جاء فيه: "أكدت هيئة "سالفامينتو ماريتيمو" الحكومية الإسبانية، إنقاذ ٥٦٩ مهاجرا، صباح السبت، في ٣ عمليات أجراها جهاز الإنقاذ البحري الإسباني قبالة سواحل البلاد. وجرى إنقاذ ٢٦٤ شخصا كانوا على متن ١٦ قاربا في مضيق جبل طارق وأنزلوا في مرفأي طريفة وبرباط في الأندلس، إضافة إلى ١٧٦ آخرين أنقذوا في البحر المتوسط بين جنوب إسبانيا وشمال المغرب، و١٢٩ شخصا قبالة سواحل جزيرة كناريا الكبرى في المحيط الأطلسي. وجاءت عمليات الإنقاذ بعد ستة أيام من وصول السفينة "أكواريوس" إلى فالنسيا، إثر تمكنها من إنقاذ ٦٢٩ مهاجرا قبالة السواحل الليبية، ومنعتها إيطاليا ومالطا من الرسو في موانئها".

الراية: **قالت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء إن عدد اللاجئين والنازحين نتيجة النزاعات في العالم بلغ ٦٨,٥ مليون شخص عام ٢٠١٧ في رقم قياسي جديد للسنة الخامسة على التوالي، وهو ما يعني أن شخصا من أصل ١١٠ في العالم هو نازح أو لاجئ، وأغلب النازحين من دول مثل سوريا وميانمار. وقال التقرير السنوي للمفوضية السامية للاجئين إن عدد النازحين في العام الماضي زاد بثلاثة ملايين مقارنة بالعام ٢٠١٦، في حين يمثل عدد النازحين في العام ٢٠١٧ زيادة بنسبة ٥٠٪ مقارنة بالوضع قبل عشر سنوات. وينحدر خمس اللاجئين في العالم من فلسطين، أما الباقون فأغلبيتهم من خمس دول فقط، هي سوريا وأفغانستان وجنوب السودان وميانمار والصومال. ونقول إن المسلمين لم يعرفوا اللجوء أبدا يوم كان لهم دولة وخليفة يرعى شؤونهم بحق الله، بل على العكس من ذلك فقد كانت دولة الخلافة هي المأوى لمن لا مأوى له من غير المسلمين بفضل النظام الإسلامي العادل؛ لذلك فإذا ما عدنا وطبقنا هذا النظام فسننهي السيطرة الرأسمالية على العالم. وحينها لن يفر الناس من البلاد الغنية فيما يسمى "العالم الثالث"، بل سيفر الناس من أمريكا وأوروبا - قبل فتحهما - لينعموا بالعدل والقسط في ظل دولةِ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.**

لا حلول حقيقية إلا بإزالة النظام وإقامة حكم الإسلام

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن* ـــــ

أدى وزراء الحكومة المصرية الجديدة، اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي ظهر يوم الخميس ٢٠١٨/٦/١٤م، بحكومة جديدة ينتظر منها استكمال برنامج الإصلاح الاقتصادي، ومواجهة ارتفاع الأسعار وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة، كما شهدت الحكومة الجديدة تغيير وزارتي الدفاع والداخلية. (CNN).

إن تغيير الشخوص التي تنفذ النظام لن يؤدي أبدا إلى أي إصلاح اقتصادي ولن يعالج أزمات مصر المتفاقمة طالما بقي النظام نفسه حاكما متحكما فيها فهو أصل الداء وأس البلاء، وما تلك الأزمات والمشكلات التي تعصف بمصر والأمة إلا أعراض لهذا الداء، ولذا فكل الحلول التي نراها والتي تأتي في إطار النظام نفسه تؤدي إلى زيادة الأزمات؛ فكلها تحافظ على شكل النظام مع تغيير الشخوص والأدوات التي تنفذ سياسة النظام وخططه ومشاريعه وتعمل على إتاحة الفرصة أمامهم لخداع الناس ولو لبعض الوقت، فما يعاني منه أهل مصر هو نتاج طبيعي لتنفيذ قرارات وأوامر البنك الدولي المرتبطة بالدعم والقروض التي يمنحها للنظام المصري والتي لا يملك النظام الحق في رفضها، فلا يجرؤ على هذا إلا رجال مخلصون انعتقوا من التبعية للغرب الكافر، ولن يكون ذلك إلا باقتلاع النظام كله بكل أدواته ورموزه واقتلاع نفوذ الغرب من بلادنا والانعتاق من تبعيته بكل أشكالها وصورها وتطبيق الإسلام كاملا شاملا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هذا هو العلاج الوحيد والحقيقي لما يعصف بمصر من أزمات وما تمر به من مشكلات، ووحده سبيل الإصلاح الاقتصادي بشكل حقيقي ملموس ينظر بشكل صحيح لحاجات الناس وكيفيات إشباعها ويفسر فقر الأفراد بشكل صحيح يمكنه من التغلب عليه فضلا عن كون ما يطرحه من معالجات ليست من نتاج عقل بشري عاجز ناقص بل كلها من وحي الله المنزل على نبينا ﷺ.

يا أهل مصر الكنانة! إن الإصلاح الاقتصادي كما يراه النظام لن ينفعكم ولن يرتقي بكم، حيث ما هو إلا انصياع لقرارات البنك الدولي رغم ما سيجره عليكم من ويلات وما سيتبعها من غلاء وفقر وجوع فهو في حقيقته لا يعنيه حالكم ولا يعمل لعلاج مشكلاتكم ورعاية شؤونكم بل يعمل للحفاظ على مصالح الغرب في بلادكم واستمرار نهبه لثرواتكم وخيراتكم ومـواردكـم بل ويعرضكم في سوق نخاسته عبيدا بلا ثمن، فالنظام والقائمون عليه هم حراس الغرب المؤتمنون الذين يمكنونه من رقابنا ويمنعوننا من المطالبة بحقوقنا التي يسلبها.

يا أهل مصر الكنانة! إن تغيير الوجوه المنفذة للنظام يراد به خداعكم ومنحكم أملا كاذبا في حدوث تغيير على يد المنفذين الجدد بينما يأتي هؤلاء بسياسات جديدة يزداد بها فقركم، وقد رأينا ما تم من زيادة متتالية لأسعار الوقود والمحروقات عموما وما يتبعها من زيادة في أسعار النقل والمواصلات وما ينتج عن ذلك بشكل طبيعي من غلاء في أسعار جميع السلع، هذا بخلاف مشكلة سد النهضة وتجريم زراعة الأرز القوت اليومي لأهل مصر، والإعلان عن بدء استيراد الأرز، وغير ذلك من الأزمات المتراكمة منذ بدء تطبيق النظام الرأسمالي الذي جلب لمصر الفقر والخراب؛ فبينما تستطيع مصر أن تنتج من القمح ما يكفيها ويمكنها من التصدير نراها في طليعة الدول المستوردة للقمح، وعوضا عن تأسيس صناعات ثقيلة تمكن الدولة من تصنيع السلاح والمعدات والمركبات نرى مصانعنا الحربية تنتج الأجهزة الكهربية والأدوات المنزلية بينما نستورد سلاحنا من عدونا الذي يكيد بنا، فأزمتنا الحقيقية في النظام المطبق وليس في شخوص منفذيه وإن كانوا عملاء للغرب يأتمرون بأمره، ويجب خلعهم ومحاسبتهم جميعا على إثمهم وخيانتهم للأمة، إلا أن خلعهم ومحاسبتهم لا يمكن أن تحدث في ظل هذا النظام الذي يحمي الخونة ويحصن أعمالهم بل يحتاج الأمر إلى ثورة تقتلع هذا النظام برمته وتجتثه من جذوره، ثورة يحركها أهل الكنانة وينصرها جيشهم، تحمل لمصر والأمة مشروعا بديلا قادرا على علاج مشكلات الناس بشكل صحيح يضمن لهم الكفاية والعيش الكريم، ولا يضمن هذا نظام أساسه النفعية والتلون والكذب بل يضمنه نظام أساسه وحي الله المنزل على نبيه ﷺ والذي يحمله فيكم وبينكم إخوانكم في حزب التحرير، خلافة راشدة على منهاج النبوة يدعونكم إليها ليل نهار ويعلمون أنكم تبحثون عنها وتطمحون إليها، وفيها وبها وحدها نجاتكم وخلاصكم مما أنتم فيه من فقر وعوز، فهي التي تعيد كتابة التاريخ من جديد وتزيل الحدود التي تقطع أوصال الأمة فتفصل يدها عن ذراعها ورأسها عن عنقها وكتفها وتعيدها أمة واحدة وجسدا واحدا متلاحما؛ خيرها واحد في يد واحدة تجمعه كله وتعيد توزيعه عليهم بعدل الله عز وجل وحكمه الذي يقضي على الفقر بالكلية.

أيها الوزراء الجدد! انظروا إلى من سبقوكم وارقبوا حالهم وقد كانوا أدوات ومطايا ينفذون سياسة عدوهم الذي ركنوا إليه فلما انتهى منهم لفظهم وألقى بهم في سلة القمامة! هذا هو مصير الخونة والعملاء وهو مصير كل من باع نفسه للغرب، وقد رأيتم ما حل بالقذافي وصدام وتعامل النظام نفسه هنا مع عنان وشفيق بعد أفول نجميهما فاحذروا أن تبيعوا أنفسكم فينالكم ما نالهم وارفضوا العمل من خلال هذا النظام وتطبيقه على أهل مصر المحبين لدينهم وما انبثق عنه من أحكام.

يا أهل مصر الكنانة شعبا وجيشا! لا خيار أمامكم إلا أن تعملوا لتطبيق دينكم وشرع ربكم الذي يرضيه عنكم فتستأنفوا حياتكم الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، واحتضان ونصرة العاملين لها والقادرين على قيادتكم للوصول إليها بشكل صحيح ومن فورهم فتلتقي قوتكم بما يحملونه من أفكار قادرة على النهوض بمصر والأمة وما يملكونه من وعي سياسي وقدرة على صراع الغرب وهزيمته في صراع الأفكار، فتكون الغلبة لكم جميعا بالإسلام وأفكاره وتدور على الغرب الدائرة التي نسأل الله ألا تقوم لهم من بعدها قائمة، فظلمهم تعدى البشر حتى طال الحجر والشجر، وخير الدنيا والآخرة بين أيديكم فاحملوه قبل غيركم قبل أن تجري عليكم سنة الاستبدال فأنتم أولى بالفضل وأهل للكرامة... نسأل الله أن ينصر دينه بكم وأن تكون مصر بكم مصر المنورة، وستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

رفع أسعار البنزين والوقود في تونس للمرة الثالثة خلال ستة أشهر

نشر موقع (سكاي نيوز عربية، السبت، ٩ شوال ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٠٦/٢٣م) خبرا ورد فيه: "قالت الحكومة التونسية الجمعة إنها قررت رفع أسعار البنزين والوقود نحو أربعة بالمئة للمرة الثالثة خلال ستة أشهر ضمن حزمة إصلاحات يطالب بها المقرضون الدوليون لخفض العجز. وكانت تونس رفعت أسعار البنزين والوقود في شهري آذار/مارس وكانون الثاني/يناير هذا العام. وقال بيان لوزارة الطاقة في تونس "تقرّر إدخال تعديل جزئي على أسعار البيع للعموم لبعض المواد البترولية بداية من منتصف هذه الليلة كما يلي: البنزين الخالي من الرّصاص (الرفيع): زيادة بخمسة وسبعين (٧٥) مليما ليصبح الجديد: ١٩٢٥ مليما". وقال صندوق النقد الدولي هذا العام، إن من بين أولويات عام ٢٠١٨ زيادة حصيلة الضرائب والامتناع عن زيادة الأجور إلا إذا حقق النمو ارتفاعا غير متوقع، وزيادة أسعار الوقود على أساس فصلي. حسب رويترز. وقال وزير الإصلاحات توفيق الراجحي في وقت سابق هذا الشهر إن قيمة دعم الدولة للمحروقات سترتفع في ٢٠١٨ إلى نحو أربعة مليارات دينار من ١,٥ مليار متوقعة بسبب ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية".

الراية: **إن صندوق النقد الدولي يواصل توصياته الخبيثة لبلادنا؛ وذلك لتكريس هيمنة الدول الاستعمارية عليها، وصناعة الفقر فيها بمنهجية وحشية زاعما أنها وصفات سحرية للتنمية الاقتصادية والخروج من الأزمات الاقتصادية. في حين إن هذه التوصيات وعلى مدى عشرات السنين قد أنهكت الاقتصاد في بلاد المسلمين ولم تحل أية مشكلة، بل تفاقمت المشاكل الاقتصادية وارتفعت نسبة الفقر أضعافا مضاعفة، وأنهكت البلاد وأثقلت كاهل العباد. وتخلت الأنظمة العميلة بأوامر من أسيادها المستعمرين في صندوق النقد الدولي وأشباهه من أدوات الاستعمار عن الدعم الحكومي للسلع التموينية الضرورية لحياة الناس فزادت الأسعار واضطربت حياة الناس في معظم بلاد المسلمين. إن الانعتاق من وصفات الفقر التي تطبقها الأنظمة العميلة للغرب من خلال إذعانها لصندوق النقد الدولي وأشباهه من أدوات الاستعمار الغربي لا يكون إلا بخلع تلك الأنظمة العميلة للغرب من جذورها، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تضمن الحياة الكريمة للأمة الإسلامية وتقضي على الفقر من جذوره، وتستعيد ثروات الأمة المسلوبة وسيادتها الاقتصادية المرتهنة لوحوش الرأسمالية الجشعة.**

قريبا بإذن الله ستتّخذ الأمّة موقعها وستعيد الخلافة الرّاشدة نظاما يسيّر الحياة

بقلم: الأستاذة زينة الصّامت ـــــ

أن يحارب الغرب الكافر فكرة الخلافة وقيام دولتها من جديد بكلّ ما أوتي من وسائل وبكلّ الطّرق فذاك أمر معلوم من الدّين بالضّرورة فقد حذّرنا الله منه وبيّن أنّ الكفر لن يكفّ أذاه ولن ينقطع عن حياكة المؤامرات والمخطّطات ليحول دون عودة الإسلام إلى معترك الحياة لأنّها سنّة الله في الكون؛ أن يتصارع الحقّ والباطل إلى أن يرث الله الأرض وما عليها ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ فهؤلاء الكفّار الظالمون قد ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾.

أن يسير في ركب هذا الغرب العملاء والضّعفاء والجبناء من الحكّام والسّاسة الذين يعملون على تنفيذ مخطّطات هذا الكافر فذاك أمر هو كذلك واضح ومكشوف لأنّ هؤلاء باعوا الآخرة واشتروا دنياهم بعرش يعتلونه أو مال يكنزونه ويكدّسونه... وهم بذلك ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

أن يؤيّد علماء ما يقوم به السّاسة ويتخلّون عن وظيفتهم التي حباهم الله بها بأن ينصحوا النّاس ويرشدوهم إلى طريق الحقّ ويلهثوا وراء سلاطينهم يرضونهم بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان تخالف أحكام الإسلام فذاك أمر - وإن كثر حدوثه - قبيح ومؤلم وليتبوّأ صاحبه مقعده من النّار...

لكن... أن تبقى أمّة الإسلام خامدة جامدة عن إعادة فرض ربّها العظيم الذي به تقام كلّ الفروض وبه يعزّ المسلمون ويعود مجدهم فهو العجب العجاب!!! هو سير ضدّ ما يجب أن يكون، هو أمر مخالف لسنّة الله في الكون. فمن سنّته أن خلق هذا الكون فأحسن خلقه وتصويره، ومن سنّته أن جعل هذا الكون لا يصلح ولا يحسن تسييره إلّا بأحكامه وشرعه، ومن سنّته أنّ الحياة صراع بين قوّتين: الحقّ والباطل، ومن سنّته أن جعل الغلبة للحقّ مهما طالت جولات الباطل... هي سنن الله ولن تجد لها تبديلا!!

لقد وعد الله بنصر الحقّ وبتمكين المخلصين ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ فماذا أصابك يا أمّة الإسلام؟ وعد الله حقّ فأين يقينك به؟! أين اليقين بأنّ الله ناصر دينه لا محالة؟! متى ستتّخذين موقعك، ومتى ستحدّدين موقفك؟! بنيت هذه الحياة على صراع بين الحقّ والباطل فإلى متى تبقين دون مكانك الطبيعيّ؟! لماذا أصابك هذا الخمول وتركت أصحاب الباطل في بلادك يرتعون؟!

كنت تسيرين على هدي نبيّك فعرفت الحقّ حقّا والباطل باطلا. ساندت الحقّ ونصرتيه وسعيت لنشره وحاربت الباطل ونبذتيه...كان الإسلام دوما مركز تنبّهك به تفرّقين بين الحقّ والباطل.

أنعم الله عليك بالإسلام واختارك لحمل الأمانة وأيّ أمانة؛ "شرعه وهديه"! بالإسلام أضيئت حياتك وحياة النّاس أجمعين بعد أن كانت مظلمة موحشة. بالإسلام كتب التّاريخ أنّك صاحبة أرقى الحضارات وأفضلها. واليوم، أيّ حال من الهوان صرت إليه؟! يسيّر الحياة عابثون مفسدون يوجّهون أسلحتهم المدمّرة نحو أبنائك يقتّلونهم ويبيدونهم بحقد وكره كبيرين وأنت تنظرين ولا حراك!!...

أن نختار الإسلام دينا يعني أن يكون نظاما كاملا يسيّر حياتنا وعلينا أن نتّخذه وأحكامه البوصلة التي توجّه سيرنا ولا يجوز لنا أن ننتقي منه بعضه ونرمي جلّه؛ نأخذ من الإسلام بعض العبادات والأخلاق ونترك جوانب الحياة الأخرى (السّياسة، الاقتصاد، الاجتماع...)!!! بل الأنكى من ذلك كلّه أن نبحث في أنظمة أخرى بعيدة كلّ البعد عن الإسلام عن معالجات لمشاكل حياتنا؟! كيف هذا ونحن نملك أفضل ما أنزل ربّ العالمين؟! كيف نعرض عن أحكام الرّحمن ونلجأ إلى دساتير خطّها الإنسان؟! كيف بعد أن شهدنا بوحدانيّة ربّنا وبأنّ له "الخلق والأمر" أن نستعين بغيره ونستنير بغير أحكامه؟! ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

أيّ ضلال أنت فيه يا أمّتي؟ أيّ ضياع تعيشينه يا خير أمّة؟ أيّ كارثة حلّت بك فابتعدت عن شرع ربّك الذي أنار دربك قرونا وجعل منك الأمّة المهابة التي تخشاها بقيّة الأمم؟ كيف تقبلين العيش دون أن تنفّذ فيك أحكام الله كاملة دون نقصان؟!!

أن تكوني أمّة الإسلام معناه أن تنفّذ فيك أحكامه وتحيين في ظلّه، وهذا لا يكون إلّا بالكيان التّنفيذي؛ دولة تحكم بنظام ربّ العالمين "خلافة راشدة على منهاج النّبوّة"... أن تكوني أمّة الإسلام معناه أن يحكمك الإسلام ويسيّر حياتك وحياة النّاس أجمعين بحملك إيّاه لهم رحمة وهدى؛ ينير دربهم وينقذهم من براثن وظلمات الرّأسماليّة المتوحّشة التي أذاقتك وأذاقتهم الويلات.

يقول عليه أفضل الصّلاة والسّلام: «أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ».

لقد افترق الكتاب والسّلطان وتولّى أمر الأمة بعد هدم دولتها رؤساء وأمراء بل عملاء يقتّلون أبناءها وينهبون أراضيها وثرواتها فداء لأوليائهم وإرضاء لهم، فما عساك فاعلة - يا أمّة الإسلام -؟... ما يحدث مخالف لسنّة الكون ولا بدّ أن تتّخذي موقفك وموقعك حتّى يعود الوضع الطّبيعيّ وقد أنار رسولك الحبيب ﷺ دربك وبدّد حيرتك وقال لك أطيعي ربّك واجعلي أوامره مركز تنبّهك حتّى لا تخطئي السّير وحتّى تعرفي طريقك الصّحيح. لا تركني إلى الدّنيا وتكرهي الموت، فهو في طاعة الله خير من العيش في ظلّ المعصية وحكم الكافر، وهو ما يخالف سنّة الله فلن الله يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا!.. فإن لم تهبّي وتلبّي النّداء وتستجيبي فإنّ الله سيأتي بقوم خيرٍ منك ينفّذون وعده وينصرون دينه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

انهضي يا أمّة الإسلام...!! انهضوا يا أبناء أمّة الإسلام البررة الشّرفاء ودعوا عنكم أغلال الخمول والخوف والهوان، وعودوا لعزّكم وشرفكم واستضيئوا بأمجاد أجدادكم من الصّحابة والتّابعين والمخلصين لهذا الدّين، فهيّا يا أمّتي شمّري عن سواعد الجدّ والعمل وخذي موقعك وأعيدي الأمور إلى نصابها وضعي بصمتك في الحياة وأعيدي خير الإسلام إليها.

الخلافة وحدها هي القادرة على لملمة شتات الأمّة في كيان سياسيّ واحد يحكم بشرع الله ويحمله رحمة للعالمين... من منّا لا تهفو نفسه للعيش في ظلّ دولة تحكم الإسلام؟ من منّا لا يتوق لمجد الأمّة وعزّتها وبطولات أبنائها؟ فحيّ على العمل لإقامة الخلافة نظاما عالميّا يلقي بالنّظام الرّأسمالي المتوحّش في واد سحيق ■

يا أهل الشام تعالوا لا نيأس من روح الله

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. منعطفات خطيرة تمر بها ثورة الشام، مؤامرات قذرة ومخططات خبيثة يحوكها أعداء أمتنا ضد الثورة وأهلها، قتل وتدمير، تهجير وتشريد، تآمر وتخاذل من القريب والبعيد، ومال سياسي قذر صودرت به قرارات وإرادات الفصائل وباتت أيديها مكبلة. ولقد خلفت هذه المؤامرات اليأس في نفوس بعض أهل الشام، واليأس هو آفة فتاكة ما أصابت أمة إلا وأهلكتها، حيث إن وقع اليأس على النفوس أخطر من قصف الطائرات والبراميل المتفجرة والصواريخ. وقد بين الله سبحانه وتعالى أن اليأس لا يدخل قلوب المؤمنين، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾. كيف نيأس ونحن في كفالة الله سبحانه وتعالى؟!، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». كيف نيأس وأجنحة الملائكة تظللنا؟! قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَى الشَّامِ». كيف نجزع ونحن في عقر دار الإسلام؟! قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ». يا أهلنا في الشام المبارك: الصبر الصبر على ما خرجتم وضحيتم لأجله بالنفس والنفيس، ألا وهو إسقاط النظام البعثي العميل، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يعز فيها أهل الطاعة والإيمان ويذل بها أهل الكفر والطغيان. وحتى تتكلل ثورة الشام بالنصر والتمكين وبتحقيق هذا الهدف العظيم لا بد لها من قيادة سياسية مخلصة واعية من أبنائها الذين لم يركنوا يومًا إلى دول الكفر وأعوانهم، ولم يتقاعسوا عن كشف مؤامراتهم وتحذير أهل الشام منها، فكانوا دوما النذير العريان والرائد الذي لا يكذب أهله.